

مؤشر PCE-ACE: تنبؤ فعال بالنتائج الإجرامية والرفاهية في المجتمع البالغين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مؤشر PCE-ACE: تنبؤ فعال بالنتائج الإجرامية والرفاهية في المجتمع البالغين. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119884>

تخيل أنك تحاول موازنة ميزانية عائلتك. ليس المهم فقط مقدار الأموال التي تكسبها، بل أيضاً مقدار الأموال التي تنفقها. إذا كانت نفقاتك تتجاوز دخلك باستمرار، فستجد نفسك في وضع مالي صعب، بغض النظر عن مقدار الأموال التي تجنيها. هذا المبدأ البسيط، وهو أهمية التوازن بين العوامل الإيجابية والسلبية، هو ما استكشفه باحثون في دراسة حديثة، ولكن ليس في سياق المال، بل في سياق الصحة النفسية والسلوك الإجرامي.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة كولن والش، بدراسة مجموعة واسعة من البالغين بهدف تحديد ما إذا كان هناك علاقة بين تجاربهم السلبية والإيجابية في مرحلة الطفولة، وكيف يمكن أن يؤثر هذا التوازن على نتائج حياتهم اللاحقة. بدلاً من مجرد حساب عدد التجارب السلبية (مثل التعرض للإساءة أو الإهمال) أو الإيجابية (مثل وجود علاقات داعمة مع البالغين)، ركز الباحثون على نسبة بينهما. هذه النسبة، التي أطلقوا عليها اسم "نسبة PCE-ACE" (حيث PCE تعني تجارب الطفولة الإيجابية و ACE تعني التجارب السلبية في مرحلة الطفولة)، تقيس التوازن بين هذه التجارب. تم جمع البيانات من خلال استبيانات مفصلة تسأل المشاركين عن تاريخهم من التجارب السلبية والإيجابية في مرحلة الطفولة. ثم قام الباحثون بتحليل هذه البيانات إحصائياً لتحديد ما إذا كانت نسبة PCE-ACE تنبأ بمجموعة متنوعة من النتائج، بما في ذلك السلوك الإجرامي والرفاهية النفسية.

قياس التجارب

من المهم فهم كيفية قياس هذه التجارب. تجارب الطفولة السلبية (ACEs) تشمل أحداثاً مؤلمة مثل التعرض للعنف الجسدي أو الجنسي، أو الإهمال العاطفي أو الجسدي، أو العيش في أسرة تعاني من مشاكل مثل تعاطي المخدرات أو مرض عقلي. أما تجارب الطفولة الإيجابية (PCEs) فتشمل عوامل وقائية مثل وجود علاقات وثيقة مع البالغين، أو المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو الشعور بالأمان والدعم في المنزل. الهدف لم يكن مجرد تحديد عدد التجارب السلبية أو الإيجابية التي مر بها الشخص، بل تحديد التوازن بينهما.

النتائج

أظهرت النتائج أن نسبة PCE-ACE كانت بالفعل مؤشراً قوياً على كل من السلوك الإجرامي والرفاهية النفسية. وجد الباحثون أن الأفراد الذين لديهم نسبة PCE-ACE أعلى (أي أن لديهم عدداً أكبر من التجارب الإيجابية مقارنة بالتجارب السلبية) كانوا أقل عرضة للانخراط في السلوك الإجرامي وكانوا يتمتعون بمستويات أعلى من الرفاهية النفسية. بمعنى آخر، لم يكن مجرد تجنب التجارب السلبية هو المهم، بل كان وجود تجارب إيجابية كافية لموازنة تأثير التجارب السلبية هو ما كان يحدث فرقاً حقيقياً.

الأمر المثير للاهتمام هو أن الباحثين وجدوا أن نسبة PCE-ACE كانت أكثر تنبؤاً بالنتائج من مجرد حساب عدد التجارب السلبية أو الإيجابية بشكل منفصل. وهذا يشير إلى أن التوازن بين العوامل الإيجابية والسلبية هو أكثر أهمية من مجرد تراكمها بشكل مستقل. على سبيل المثال، قد يكون لدى شخصين نفس العدد من التجارب السلبية، ولكن الشخص الذي لديه عدد أكبر من التجارب الإيجابية سيكون أكثر قدرة على التغلب على آثار التجارب السلبية.

دلالات البحث

هذه النتائج لها آثار مهمة على الطريقة التي نفكر بها في الصحة العامة والوقاية من الجريمة. تقليدياً، ركزت الجهود على تقليل التجارب السلبية في مرحلة الطفولة، مثل منع الإساءة والإهمال. في حين أن هذا لا يزال مهماً للغاية، تشير هذه الدراسة إلى أننا بحاجة أيضاً إلى التركيز على تعزيز التجارب الإيجابية في مرحلة الطفولة. وهذا يعني الاستثمار في البرامج التي تدعم الأسر، وتعزز العلاقات الإيجابية بين الأطفال والبالغين، وتوفر للأطفال فرصاً للمشاركة في الأنشطة التي تعزز النمو والتطور الإيجابي.

يشير الباحثون إلى أن نسبة PCE-ACE يمكن أن تكون مقياساً مفيداً لتقييم صحة السكان وتحديد المجالات التي تحتاج إلى استثمار أكبر. إذا كانت نسبة PCE-ACE منخفضة في مجتمع معين، فهذا يشير إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من الجهود لتعزيز التجارب الإيجابية في مرحلة الطفولة. هذا البحث يمثل خطوة مهمة نحو فهم أفضل لكيفية تأثير التجارب المبكرة على حياتنا، وكيف يمكننا خلق مجتمعات أكثر صحة ومرونة للجميع.

Reference

Walsh C. (2026). *Tipping the scales: the predictive utility of the PCE-ACE ratio for criminogenic and wellbeing outcomes in a general adult population*. Health & Justice, 14(1), 7-7.

DOI: [10.1186/s40352-026-00397-1](https://doi.org/10.1186/s40352-026-00397-1)